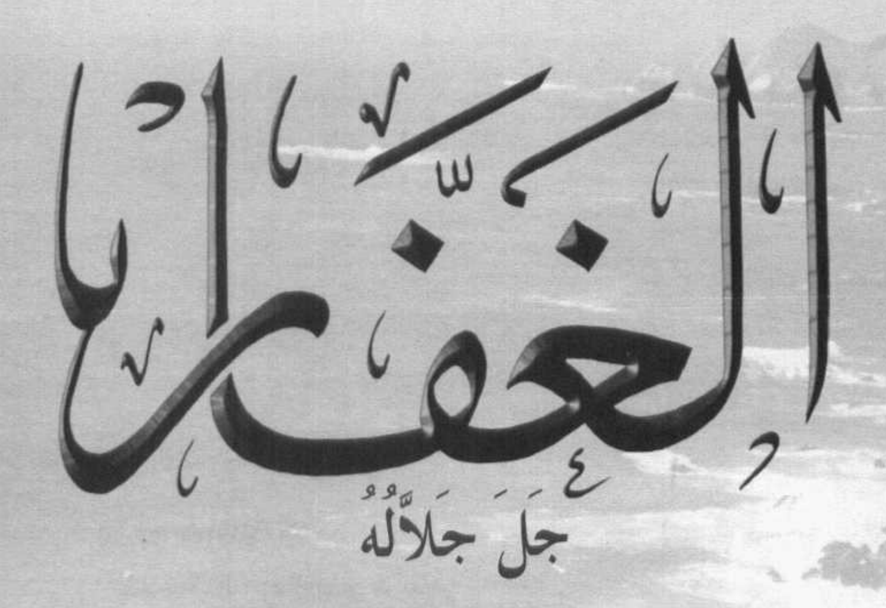
أسماء الله الحسنى



جَلَ جَلاَّلُهُ

بقلـم

د. نعمات محمد ابراهيم

إشراف ومراجعة

عبدالجليل حماد

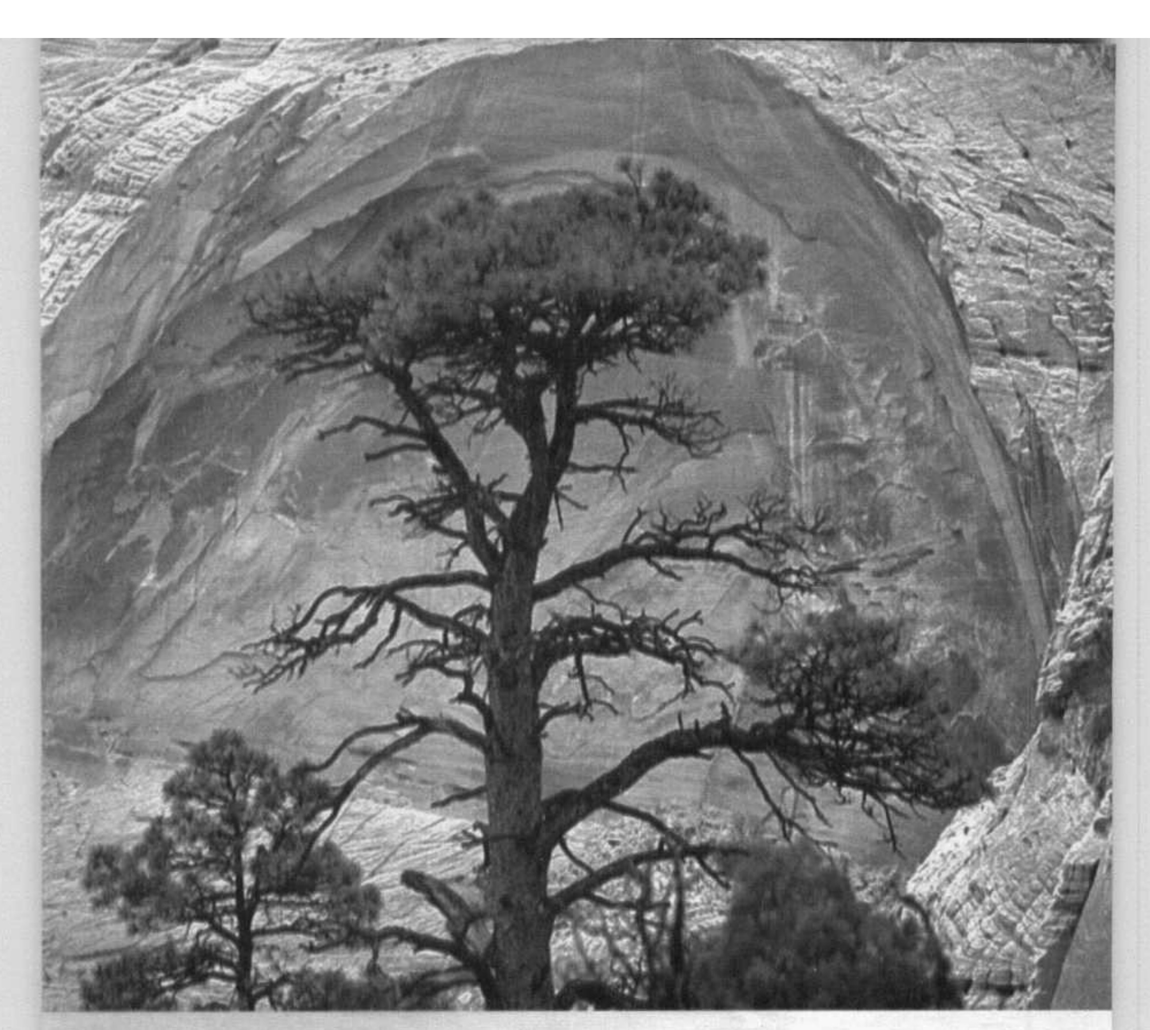
مكتبة العلم والإيمان

الناشر :
مكتبة العلم والإيمان
دسوق ـ ميدان المحطة ـ تليفون ٥٦٠٢٨١

مراجعة لغوية:
مصطفي كامل

تنفيذ وفصل ألوان :
مقطم جرافيكا هوم
٧ شارع عبدالعزيز ـ عابدين ـ القاهرة
تليفون ٣٩٠٧٢٩٩

رقم الإيداع بدار الكتب
١٩٩٧ـ ٨٠٣٢
الترقيم الدولى ISBN 977-5744-29-6



البراعِمُ المُؤْمِنَةُ

دخلَ الشيخُ «صالحُ» المسجدَ فوجدَ البراعِمِ الثَّلاثَة هِشَام» .. و«حُسَام» .. و«ربابُ» جالسين فى الرُّكْنِ الأَيمنِ أمامَ المِحْرابِ.. لم يَنْتَبْه الصِّغَارُ لِقدومِ الشَّيْخ.. وعندما اقترب الشيخُ منهم، سمعَ صوتَ غِنَاءٍ ينبعثُ من راديُو صغيرٍ (ترانزستور) كان حُسامُ» يضعهُ تحت الأَوْراق..

أَلقى الشيخُ تَحيَّةَ الإِسْلامِ.. فتلعثَم حسَام» وتبعثرت أوْراقُه وهو يطفئُ الراديو..

هز الشيخُ «صالحُ» رأسهُ قائلاً :

ـ لقد أخطأتَ «يا حُسام» بيوتُ الرحمن جُعِلَتْ للصَّلاةِ.. والعِلْمِ.. والعِبَادةِ لا مَكان بها لِلَّهو.. والغِناءِ والموسِيقى.

نكس «حُسام» رأْسَه خَجلاً وقال:

ـ «آسف يا مولانا.. لقد أخطأتُ.. اغفرْ لِى.. جهازُ الراديو اشْتَريناه ونحن قادِمُون.. وأردْتُ أن أُجَرِّبَهُ فقط..

بسرعةِ قالْت «ربابُ»

ـ عندما فتحناهُ وجدنَا أُغْنِيةَ .. جـ .. جـ

عندئذٍ أشارْ «هشامُ» إليها بالصَّمتِ.. فصمتَتْ

عندئذ ابتَسَمَ الشيخُ «صالحُ» وقال:

«حقًا.. لقد خُلِقَ الإنسانُ عَجُولا.. يستعجلُ الأُمُورَ.. عليكم بالصَّبْرِ يا أبنائى كَرَّر «حُسامُ» أسفَه وقال للشيخِ صالحٍ» :

اغفْرلى يا شيخنا الجليلَ..

اعتدل الشيخُ «صالحُ» فى جِلْسته ثم قال :

ـ الغَفَّارُ هو اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) يغفرُ لَنا ذُنُوبنا.. ويسْتُرُ عُيوبنا.

البراعمُ في الجِلْسةِ النُّورَانِيَّةِ



ســادا المكانُ لحظةَ صمْتٍ.. قطعـهـا «هشامُ» قائلاً :

- «اليوم مَوْعِدُنا مع اسْمِ الغَفَّارِ (جل جلاله)»..

نظر الشيخُ «صالحُ» إلى «حُسَامٍ» ثُمَّ قَال :

- «مـاذا تـعـرفُ عن مـعنى اسْمِ الغَـفَّـار (جلَّ جلالُه) يا بُنَّى ؟»

قــال «حــســامُ» بخشُوع :

- إنَّ اللَّه (عزَّ وجَلَّ) هو الذى يغـفـرُ ذُنُوبَ العِبَادِ إذا تَابُوا

وأكْمَلَ «هِشَامُ» الحديثَ قائلاً :

- «لقـد قرأتُ فى المعـاجِمِ اللُّغَـوية أنَّ أَصْلَ «الغَـفْـر» التـغْـطِـيةُ والسَّتْرُ فعندما نقولُ «غَفَرَ اللَّه ذُنُوبَنا «أى سَتَرها وأَخْفَاها عن أعْيُنِ النَّاسِ

ربتَ الشيخُ «صالحُ» على كتفهِ وقالَ :

ـ «حقًا يا بُنى .. الغفَّارُ (جَلَّ جَلالُهُ) هو الذِى يغْفِرُ الذُّنُوبَ.. يغفرُ ذنُوبَ التائبين .. ويبدلُها حسنات بفضلِه.. ويَسْتُر العيُوب.. ويعْفُو عن السيِّئَاتِ.. ويغفر للعبادِ كل شىءٍ إلا أن يُشْرِكُوا به .. لقوله (عز وجل) فى كتابهِ الحكيمِ فى سُورَةِ النِّسَاء آية : ١١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا صدق الله العظيم

ولقد وسَّع الغفَّارُ (جلَّ جلاله) دائِرَةَ مَغْفِرتِه لكُلِّ عِبادِه.. وجعلها بدُون قيدٍ أو شَرْطٍ فقال (تعالى) فى سُورَةِ الزُّمَر : آية ٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

* قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ

صدق الله العظيم

فجأة ارتفع صوْتُ «رباب» بالدُّعاءِ قائلةً :

ـ يا الله اغْفِرْ ذُنُوبَنا .. واسْتُرْ عُيُوبنا .. وأَظْهِرْ كُلَّ ما هُوَ جَمِيلٌ فينا واخف كُلَّ ما هو قبيحٌ بنا ...

من أقْوَالِ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وسلم)

اعتدَلَ الشيخُ «صالحُ» فى جِلْسَتِهِ ثم قال :

ـ عليكُمْ يا أبْنائِى أن تكثِروُا من الاسْتِغْفار أُسْوةً برسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فلقد كان رسُول اللَّهِ (صلى اللَّه عليه وسلم)

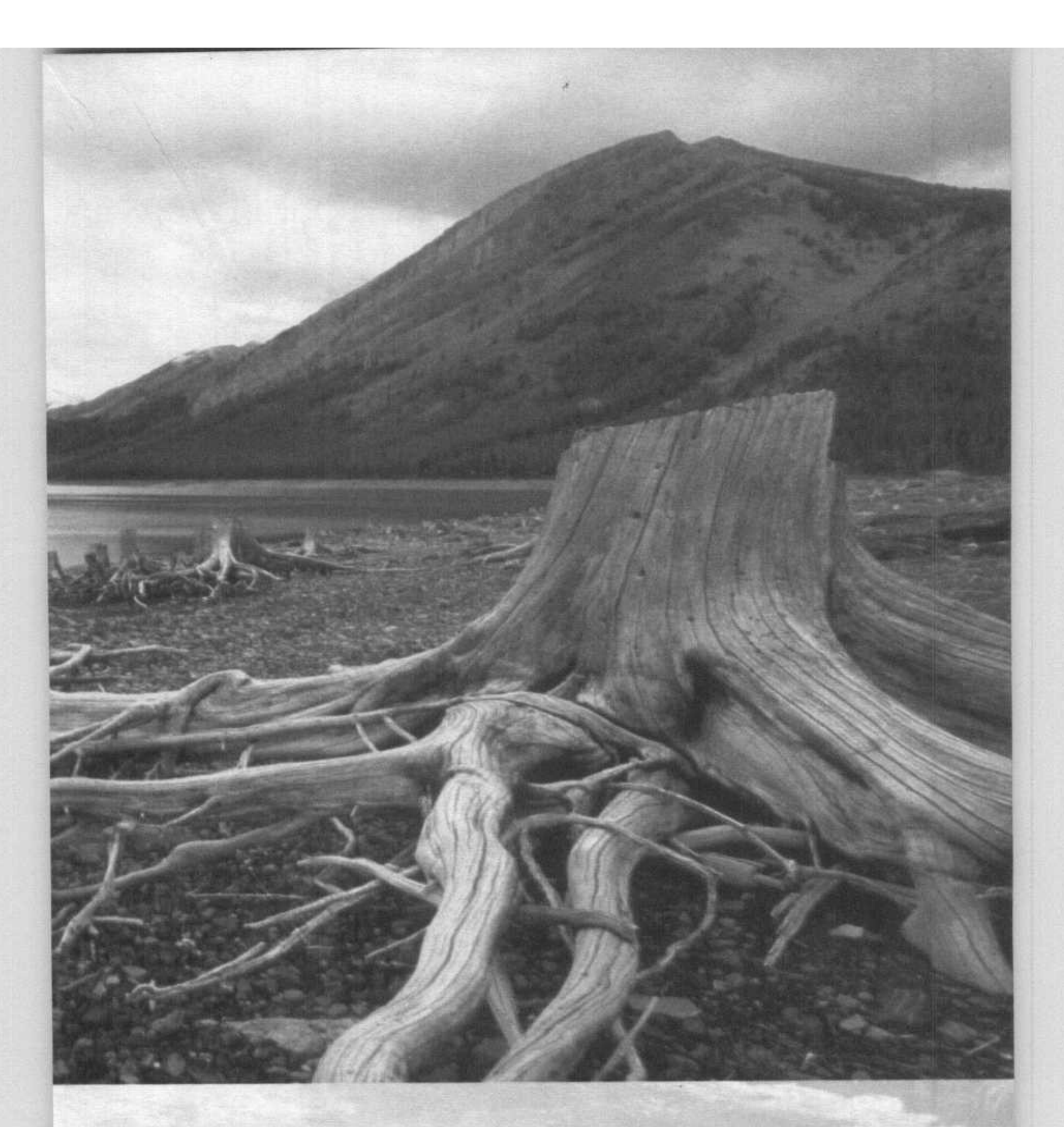
دائمَ الاسْتِغْفَارِ.. يستغفرُ ربَّه (عز وجل) فى كُلِّ وقتٍ على الرَغْمِ من أن اللَّه (عزَّ وجلَّ) أخبرَه بأنَّه قد غفر له جميعَ ذُنُوبِهِ.

وعندما قيل له ذلك.. قال (صلوات الله عليه وسلامه)

«أفَلا أكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»

(رواه أحمد والترمذى)

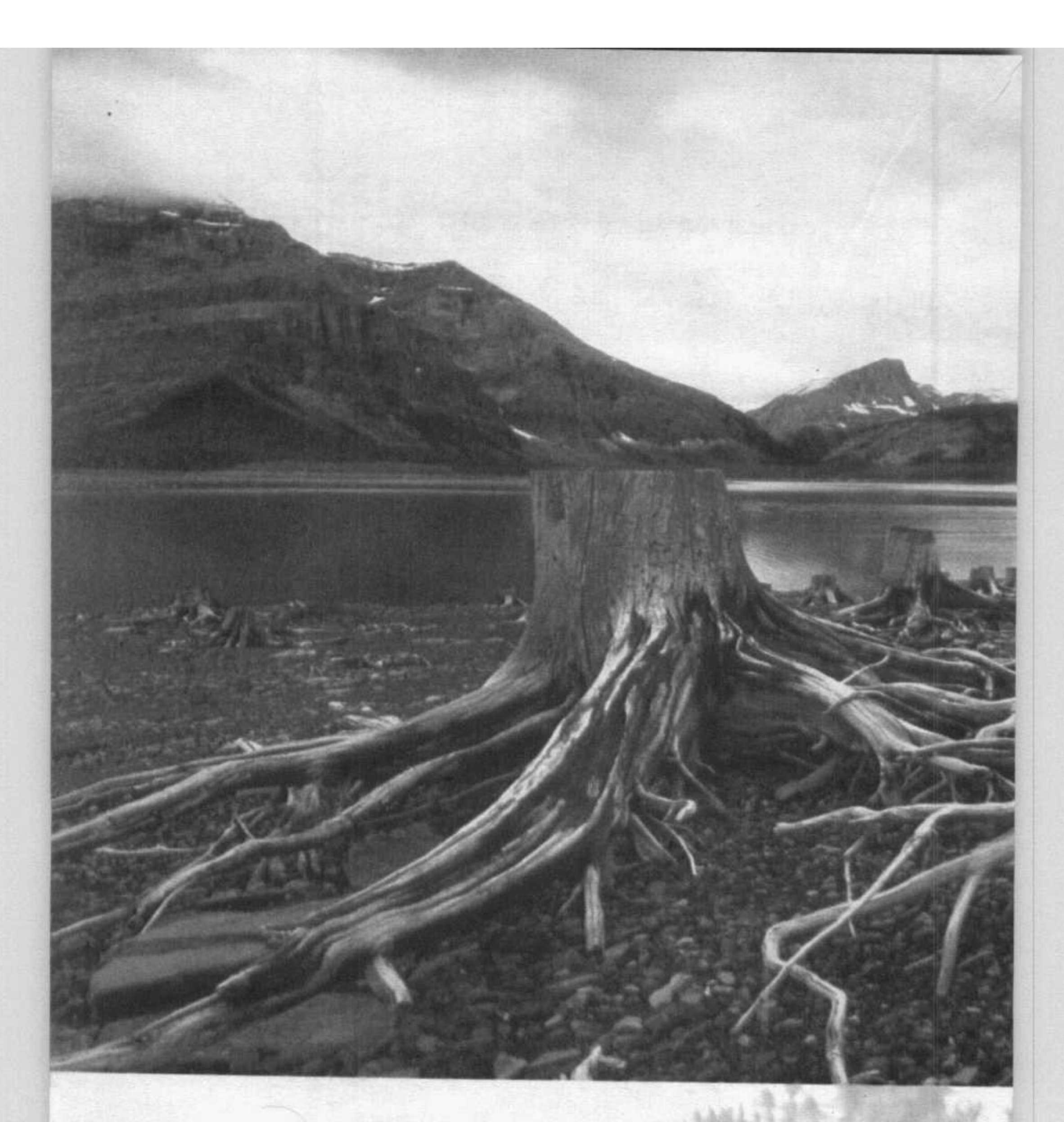




استأذن «هشامُ» ثم قال :

- «لقد قرأت فى كُتُب السُّنَّة قولَ رسُولِ الله (ﷺ)

«إنَّ عبدًا أصابَ ذنْبًا فقال: ربِّ أذنبتُ ذَنْبًا فاغفر لِى فقال ربُّه: أعلم عبدى أن له ربًا يغفر له الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدى.. ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبًا فقال: ربِّ أذنبتُ آخر فاغفرلِى..



قال: أعلم عَبْدِى أنَّ له ربًا يغفرُ الذنبَ ويأخذ به؟ غفرتَ لعَبْدِى..
ثم مكث ما شاءَ اللَّهُ ثم أصابَ ذنبًا فقال: ربِّ أذنبتُ آخر فاغفرْ لى..
قال: أعلم عبدِى أنَّ له ربًا يغْفِرُ الذنبَ ويأخذ به؟ فقد غفرتُ لعبدِى
فليعملْ ما يشَاءُ».

(البخارى ومسلم وأحمد)

عندئذٍ قال «حُسامُ» قرأتُ بمجلة المدرسة هذا الحديثَ

- «عن أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه) .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم):

إن الشَّيْطَانَ قال: وعزَّتك يا رب لا أبرحُ أغْرِى عبادَك ما دامت أرْواحهُم فى أجْسَادِهم.. فقال الرب: وعِزّتى وجَلالِى لا أزالُ أغفرُ لهم ما استغفرُونِى».

(رواه أحمد والحاكم)

أكمل الشيخُ «صالحُ» الحَديث قائلا :

- «إن الله (عز وجل) يغفرُ ذنوبَ العبادِ بفضلهِ وكرمِه وليس بعدله.. لأنَّه (عز وجل) لو حاسَب العبدَ بالعدْلِ.. لخسِر العبدُ كُلَّ شىءٍ.. لأن جميعَ حسنَاتِه لن تُسَاوى نعمةً واحدةً من نعمِ اللَّه (تعالى)

عندئذٍ ارْتَفَع صوتُ «ربابُ» قائلة :

- «يا ربِّ.. اغفرْ ذُنُوبَنا بفضلِك.. وعَفْوِك.. وكَرَمِك.. ورحمَتِك ..

ابتسَم الشيخُ «صالحُ» ثم قال :

- إنَّ الاسْتِغْفار يا أبنائِى فيه فرجٌ من كُلِّ همٍّ .. ومخرجٌ من كلِّ ضِيقٍ.

جاء رجلٌ إلى الحسين بن علىٍّ بن أبي طالبٍ (رضى الله عنهما) واشتكى إليه الفقرَ.. فقال له «استغفر الله».

وجاء آخرُ واشتكى
قِلَّةَ الولد.. فقال له :
«استغفرْ اللَّه»..

وجاء ثالثٌ واشتكى
قِلَّةَ المطَرِ فقال له :
«استغفر اللَّه»

وجاء رابعٌ واشْتكى
له جَدبَ الأَرْضِ وقلة
مَحْصُولها فقال له:
«استغفر اللَّه:

فسأله رجل: يا ابنَ
بنتِ رسولِ اللَّهِ (صلى
الله عليه وسلم) شكا إليك
أناسُ كثيرُون.. فلا يوجدُ
دواءُ غيرَ الاسْتِغْفار؟

فقال (رضى الله عنه): أما سمعت قول الله (تعالى) فى سورة
نوح آية ١٠، ١١، ١٢.

بسم الله الرحمن الرحيم
فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم
مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾
صدق الله العظيم

الغفَّار (جل جلالُه) فى الكتاب الحكيم

وسكت الشيخُ «صالحُ» ثم أكملَ قائلاً:

«لقد اقترَن اسْمُ الغَفَّارِ (جَلَّ جلالُهُ) باسمِ العزيزِ (جلَّ جلالُهُ) فى ثلاثِ آياتٍ .. هم : جاء فى سورةِ ص آيه ٦٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ

صدق الله العظيم

وقوله (عز وجل) فى سورة الزمر آية : ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ
ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى

صدق الله العظيم

وقال (عز وجل) فى سورة غافر آية ٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ
عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ

صدق الله العظيم



الغفَّار (جَلَّ جَلالُه) فى عُيونِ الشُّعَراء

قال الشيخُ «صالحُ» وهو يبتسمُ ابتسامةً خفيفةً: ننتقلُ الآنَ إلى عَالمِ الشِّعْرِ

ـ من منكم يحفظُ أبياتًا من الشِّعْرِ ذُكِرَ فيها اسمُ الغَفَّارِ (جَلَّ جَلالُهُ)؟

قال «حسامٌ» : لقد قرأتُ بعضَ الأبياتِ للشَّاعِرِ محمد مخيمر» بمجلة المدرسةِ يقول فيها :



ربِّى.. إلهى.. دموعُ العين جاريةٌ

والقلبُ تَحرِقُهُ فى أضْلُعِى النَّارُ

إن ضَلَّ قلبى.. فَقَلبِى أنت تَعرِفُهُ

وإن كان ذَنْبِى كبيراً .. أنتَ غفَّارُ

فأكملت «ربابُ» الأبيات قائلة :

يا غـافرَ الذنبِ.. أنت غـفَّـارُ

يا مُسْبِلَ السِّتْرِ.. أنت سَتَّـارُ

نادى المنادُون .. عند حَـيْـرَتِهم

من أنت هادِيه.. كـيف يَحْـتَـارُ

صفَّق الجميعُ لفرحتهم بالكلماتِ

واعتدل الشيخُ «صالحُ» ثم أنشد قائلاً :

هو الغـفَّـارُ يسْـتُـرُ كُلَّ ذنْبِ

ويفـرحُ إن أتى عـبـدٌ بتـوْبِ

تعـالَى اللَّه ذُو الأفْضَـال دَوْمًـا

يُنَادِينَا على بُعْـدٍ وقُـرْبِ

مـحـاسِنُنَا نَراها دُون سَـتْـرِ

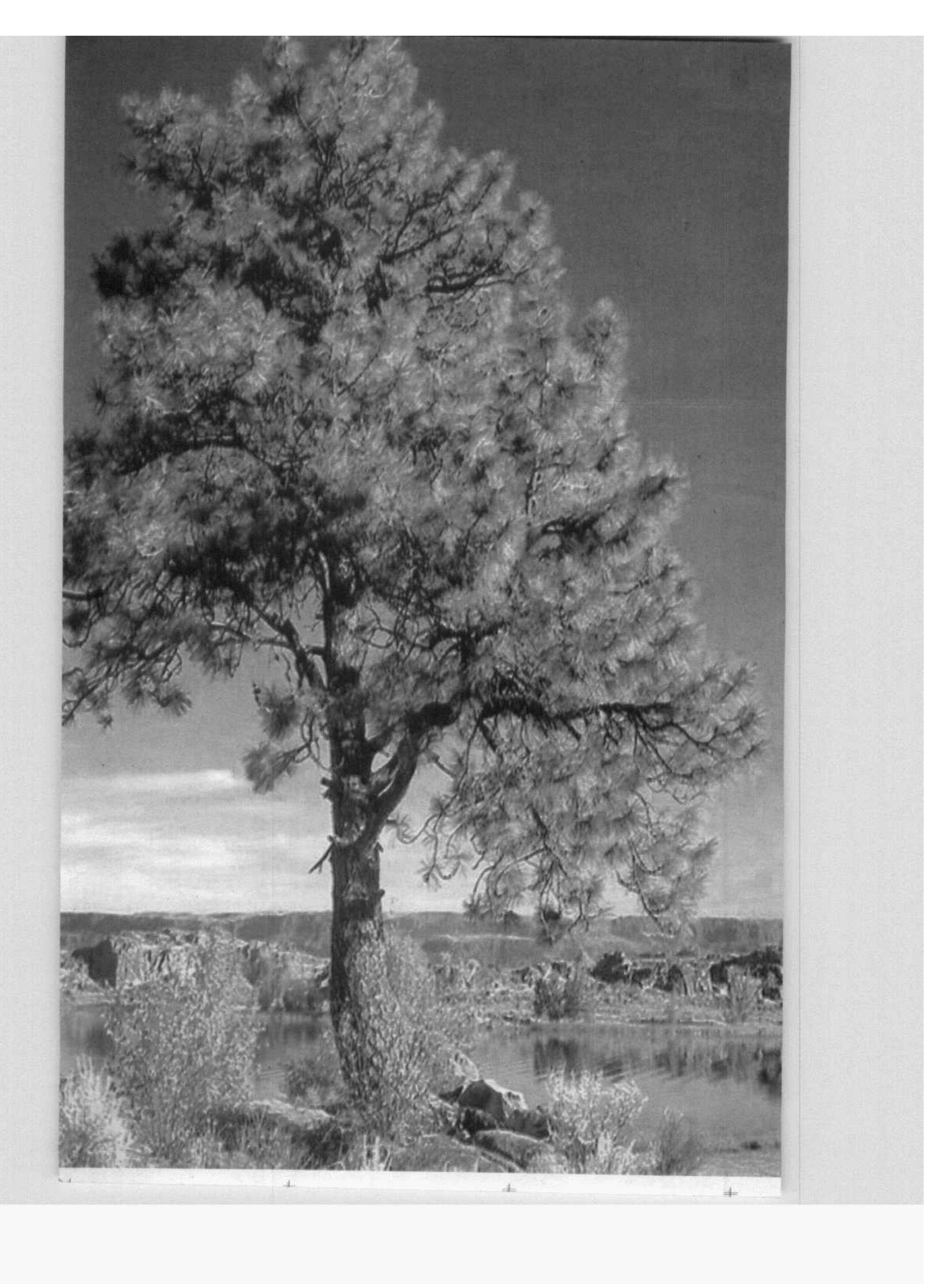
قـبـائحنا يُوارِيهـا بِحُبّ

فيـا غـفَّار قد جِئْنا خُشُوعًا

بِدَمْعِ التَّـوْبِ من شـرقٍ وغـربِ

فـارحَمْنَا يا غـفَّار وافـتَح لنا

بابَ القـبُـولِ بِكُلِّ دَرْبِ



حظُّ العَبْد من ذكر اسم ربِّه الغفَّار (جل جلاله)

وأكمل الشيخُ «صالحُ» حديثه قائلا:

ـ لقد قرأتُ فى كُتُب التَّفسير أنَّ مَنْ يُكْثر من ذِكر اسم الغفَّار (جلَّ جلالُهُ) يكثرُ مَا لُه وولدُهُ.. ويُسْتَرُ عَيْبُه..

ومن يتَخَلَّقْ بهذا الاسم يبتَعدْ عن الغيبةِ.. والنميمةِ.. والبُهْتَان.. ويعفو عمن يسىء إليه..

الدعـاء

توجَّه الشيخُ صالحُ جهة باب المحراب رافِعًا يَديهِ بالدُّعاءِ.. البراعِمُ المؤمنةُ تُردِّدُ خَلْفَه.. قائلا :

اللَّهم.. لا إله إلا أنت سيداً لهذا الكَوْن.. يا مَنْ قُلْت وقولُك حقٌّ وإنَّ اللَّه يغفرُ الذُنُوبَ جَميعًا.. فأشرِقْ على قُلوبنَا أنوار اسْمِك الغفَّار واغفرْ ذُنُوبَنا .. واسْتُر عيُوبنا .. إنَّك القوىُّ العزيزُ الغَفَّارُ..

أسألُك اللّهمَّ أَن تَغْسِل قُلُوبَنا مِنَ الأَوْزَار وتملأَ قُلوبَنا بأسرار اسمك الغفَّار.. حتى يُقابِل السيئةِ بالإحسانِ.. وتَسْتُر عيُوب الإخوان.. ونال رِضاك ورِضْوانك يا رَحْمَن .. يا رَبَّ العَالمين.